



دُقْدُق ..

وضاضا العضاضة

تأليف: شوقي حجاب
رسوم: عبد الرحمن نور الدين





دُقْدُقْ وضاضا العضاضة

• رسوم: عبد الرحمن نور الدين

• تأليف: شوقي حجاب

حقوق الطبع والنشر محفوظة
للجنة القومية العليا لمهرجان القراءة للجميع

صَرَخَ دُقْدُقٌ مِنَ الْأَلَمِ وَهُوَ يَصْحُو مِنْ نَوْمِهِ :

- أَاَى .. آه يَا رَجُلَى !! ..

كَانَتْ ضَاخًا الْعُضَاظَةُ .. الْفَأْرَةُ الْقَرَّاضَةُ .. مَا تَزَالُ تَقِفُ
تَحْتَ قَدَمَيْهِ ، وَكَانَتْ مُمْسِكَةً بِحِذَاءِ دُقْدُقٍ .. وَهِيَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ
فِي إِعْجَابٍ ، وَتَهْمِسُ فِي هَدْوٍ :

- أَنَا لَمْ أَكُنْ أَقْصِدُ عَضَّ قَدَمِكَ يَا دُقْدُقُ .. أَنَا كَانَ قَصْدِي
خَلْعَ هَذَا الْحِذَاءِ الْجَمِيلِ مِنْ قَدَمِكَ !!





صَرَخَ دُقْدُقٌ فِي دَهْشَةٍ :

- نَعَمْ نَعَمْ !! هَذِهِ سَرَقَةٌ عَلَنِيَّةٌ .. وَهَذَا حِذَائِي أَنَا .

قَالَتْ ضَاخَا الْعَضَاظَةُ فِي هُدُوءٍ :

- نَعَمْ ، أَعْرِفُ أَنَّهُ كَانَ حِذَاكَ أَنْتِ ، وَلَكِنَّهُ أَصْبَحَ مُلْكِي

أَنَا .. عَنْ إِذْنِكَ يَا دُقْدُقُ .. أَنَا مَاشِيَةٌ !

صَرَخَ دُقْدُقٌ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى حِذَائِهِ ، الَّذِي كَانَتْ تَسْحَبُهُ

ضَاخَا الْعَضَاظَةُ نَاحِيَةَ جُحْرِهَا :

- وَلَكِنَّهُ لَيْسَ حِذَاءٌ فَئْرَانٌ .. إِنَّهُ حِذَائِي أَنَا !!

نَظَرَتْ إِلَيْهِ ضَاخَا الْعَضَاظَةُ وَهِيَ تَصِيحُ مِنْ فَتْحَةٍ

جُحْرِهَا : أَعْرِفُ أَنَّهُ لَيْسَ حِذَاءٌ فَئْرَانٌ ، وَلَكِنِّي

سَوْفَ أُبِيعُهُ ، وَأَشْتَرِي بِدَلَالٍ مِنْهُ

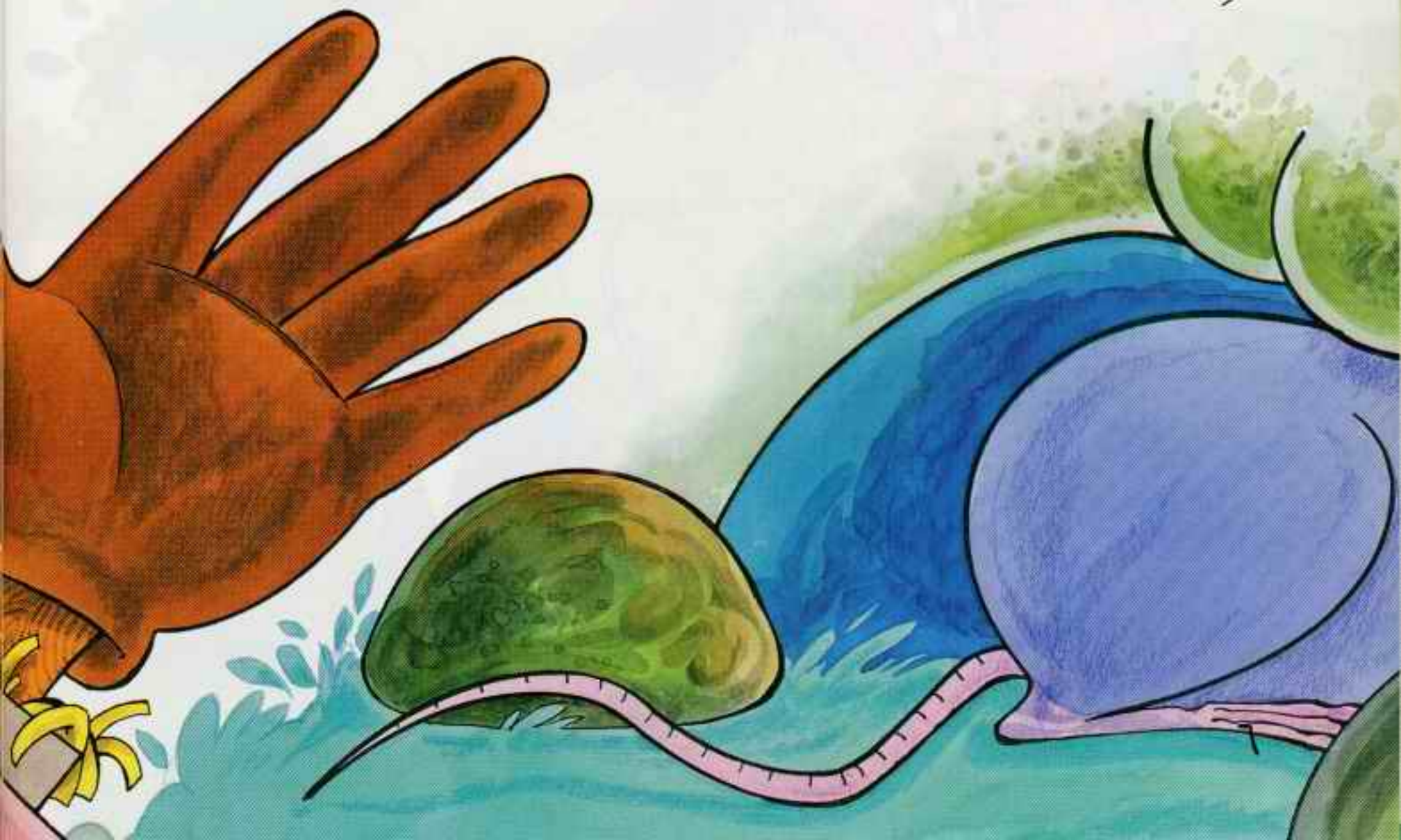
أَحْذِيَّةً كَثِيرَةً تَصْلُحُ لِلْفئْرَانِ ..

سَأَلْبَسُ مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ حِذَاءً !!



وعندما كانت ضاضا العضاضة تَسْحَبُ الحذاءَ إلى
الجُحْر ، كان دُقدقُ يَنْظُرُ إليها بدهشةٍ وحسرةٍ وهو
يصرخُ :

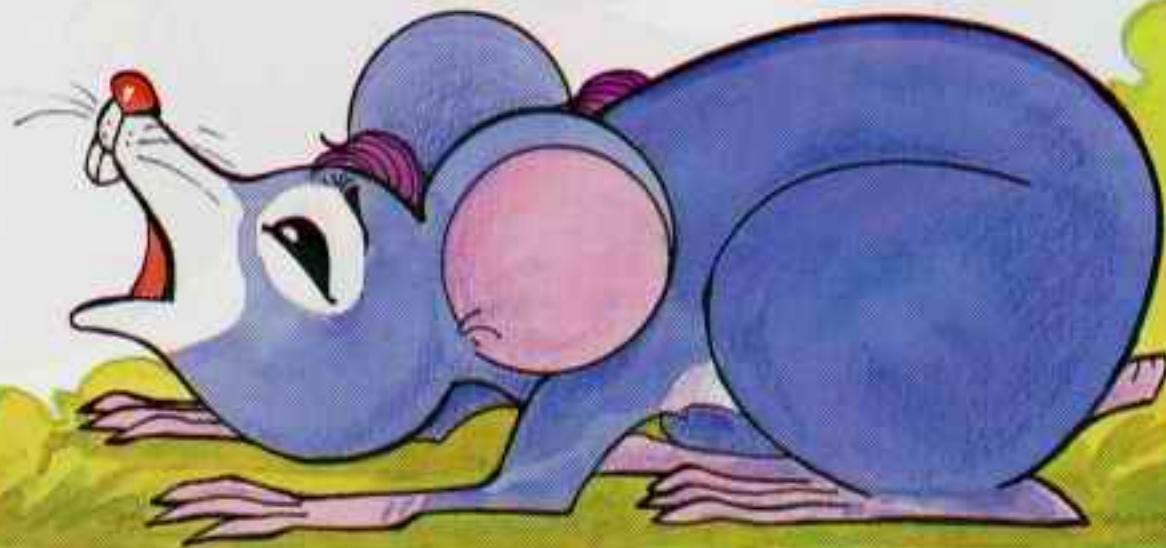
- الحقوونى .. ضاضا العضاضة عضتْ قَدَمِي وسَرَقَتْ
حِذَائِي !! الحقوونى !!





وحين تَجَمَّع حوله الأصدقاء .. كان القَطُّ النِّطَّاط يلبسُ
مَلاَبِسَ الضُّبَّاط، وينظر بِمِنْظَارِهِ المُعْظَم في كُلِّ مكان !!
نَظَرَ القَطُّ النِّطَّاط .. الذي يلبس مَلاَبِسَ الضُّبَّاط، ناحية
جُحْرِ الفَأْرَةِ ضاحِضاً العَضَّاضَةَ ، فَوَجَدَ ذَيْلَهَا ما يَزَالُ
خارجاً من الجُحْرِ !

وبقَفْزَةٍ واحدة ، كان القَطُّ النِّطَّاطُ مُمَسِّكاً بالذَّيْلِ !!
وبسرعة كان الذيل يَتَلَوَّى في يَدِ القَطِّ النِّطَّاط .. وكانت
الفَأْرَةُ ضاحِضاً العَضَّاضَةَ تَتَلَوَّى من الأَلَمِ .. وهى
تَسْتَعْطِفُ القَطَّ النِّطَّاطَ أَنْ يُعِيدَ إِلَيْهَا ذَيْلَهَا .





قال القُطُّ النُّطَّاطُ :

- أَيْتُّهَا الْفَأْرَةُ .. إِذَا كُنْتُ حَقًّا تُرِيدِينَ ذِيكَ .. فَادْهَبِي
بِسُرْعَةٍ وَهَاتِ لِي كُوبًا مِنْ اللَّبَنِ الْحَلِيبِ !!
قَالَتِ الْفَأْرَةُ الْقَرَّاضَةُ ، ضَاضًا الْعِضَّاضَةَ :
- حَاضِرٌ .. حَاضِرٌ .. أَنَا تَحْتَ أَمْرِكَ أَيُّهَا الْقُطُّ النُّطَّاطُ .





كان غُرَاب يقفُ فوق ظَهْر البقرة الحَلُوب وهو يصيح :

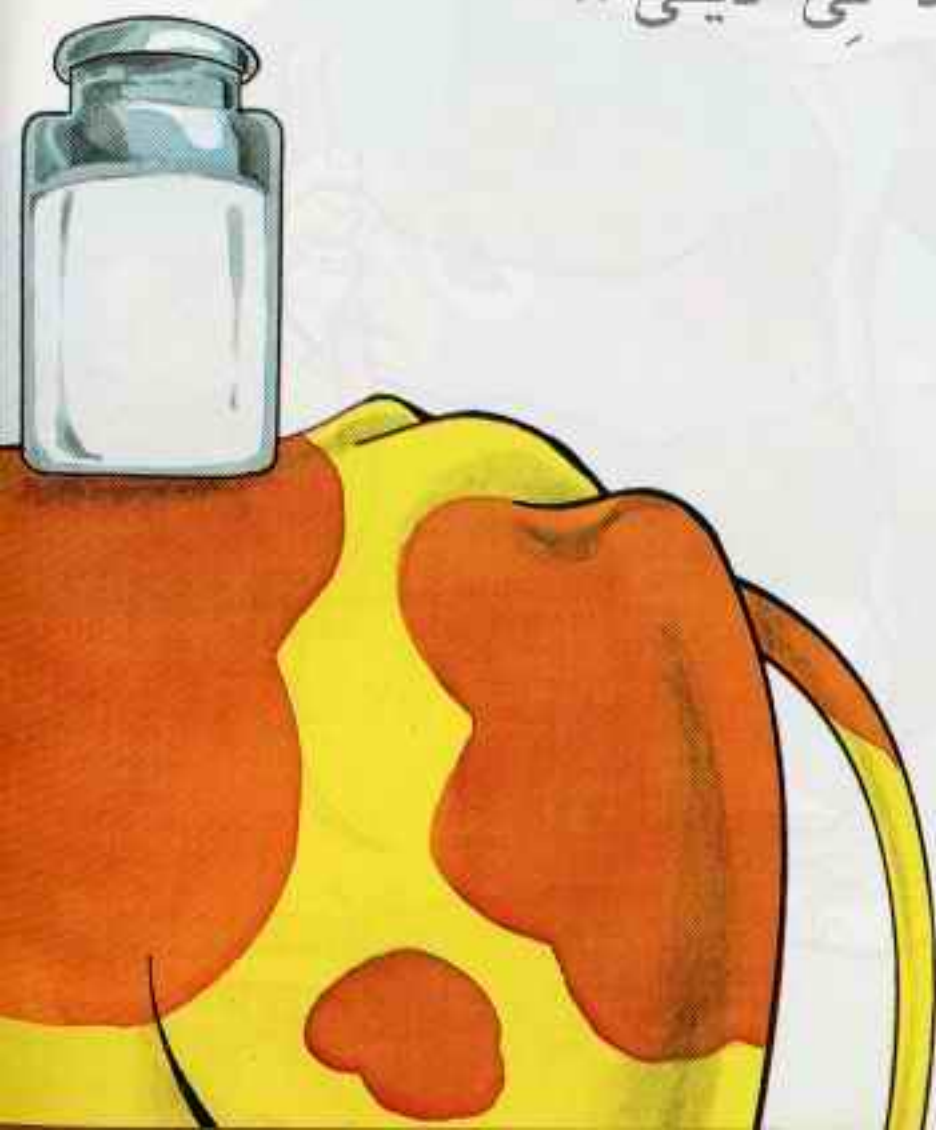
- حَلِيب يالبن .. يالبن حليب ..

اقتربتُ ضاضا العضاضة وهي تَنَحْنِي أمام غراب ، ثم

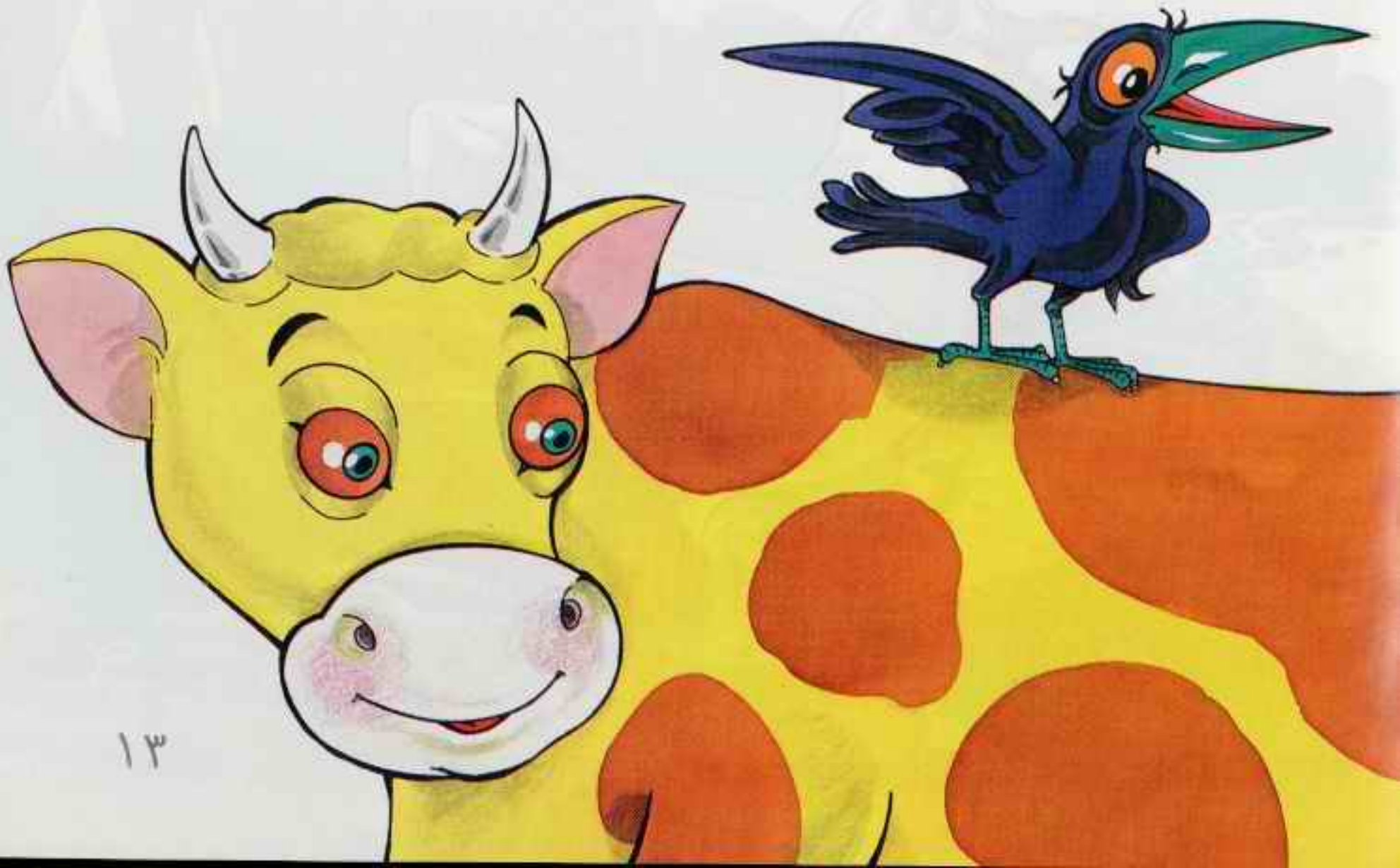
هَمَسَتْ باحترام :

- أرجوك أيها الغراب المَحْتَرَم .. أَعْطِنِي كُوبَ لَبَنٍ حَلِيب

لأَعْطِيَهُ للقطّ النطّاط ؛ حتى يُعِيدَ لِي ذيلي !!



ابْتَسَمَ غَرَابٌ ابْتِسَامَةً لَهَا مَعْنَى ، وَقَالَ بِهْدُوءَ :
- كُوبِ اللَّبَنَ الْحَلِيبَ بِسَمَكَةٍ ..
نَظَرَتْ ضَاخَا الْعَضَاخَةَ فِي حَزْنٍ ، وَهِيَ لَا تَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ
تَأْتِي بِهِذِهِ السَّمَكَةُ !!



وَقَفْتُ نَوْرَسَ أَمَامَ الْبَحْرِ ، وَهِيَ تُنَادِي عَلَى الزَّبَائِنِ :

- السَّمَكُ الطَّازِجُ .. تَعَالُوا يَا زَبَائِنُ .. السَّمَكُ الطَّازِجُ ..



أُنْحَنَّتْ ضَاخًا الْعَضَاضَةُ أَمَامَ نَوْرَسٍ وَهِيَ تَسْأَلُهَا بِأَدَبٍ :
- هَلْ مُمَكِّن .. يَعْنِي لَا مُؤَاخَذَةَ أَيْتَهَا النُّورَسُ الْعَظِيمَةُ .. هَلْ يُمْكِنُ
لَوْ سَمَحْتَ إِعْطَائِي سَمَكَةً وَاحِدَةً .. لِأَعْطِيهَا لَغْرَابٍ ، الَّذِي سَيُعْطِينِي
كُوبَ لَبَنٍ حَلِيبٍ ، أُعْطِيهِ لِلْقَطِّ النَّطَّاطِ ، حَتَّى يُعِيدَ إِلَيَّ ذِيْلِي ؟!
صَاحَتِ نَوْرَسٌ وَهِيَ تُنَادِي عَلَى الزَّبَائِنِ :
- السَّمَكَةُ الْوَاحِدَةُ بِكُوبٍ عَصِيرٍ تَمُرٍ هِنْدِي !!



تَسَاءَلْتُ ضَاخَا العَضَاخَةُ :

- ولكن .. أين يبيعون هذا التَّمرَ هندی؟!
ومن بعيد كان أبو فصادة يقف تحت شجرة التَّمر

هندي ويصيح :

- ياالذيد يا مُنْعَش .. يا تمر هندي !!

اقتربت ضاخا العَضَاخَةُ من أبو فصادة ، وهي تَبْلَعُ ريقَهَا
من الخَجَل ، ثم هَمَسَتْ فِي ذُلٍّ وَاضَح ، وهي تبكي وتبكي :

- أرجوك .. أرجوك أيُّهَا الأبُو فصادة المُحْتَرَم ..

أَعْطِنِي كُوبَ عَصِيرِ تَمْرَ هندی .. أُعْطِيهِ لِنُورِس

لَأَخْذَ مِنْهَا السَّمَكَةَ ، الَّتِي أُعْطِيهَا لَغَرَاب

الَّذِي سَيُعْطِينِي كُوبَ لَبَنٍ حَلِيب ،

أَذْهَبُ بِهِ إِلَى القَطِّ النَطَّاطِ حَتَّى أَخْذَ

مِنْهُ ذِيلِي !! إهْيءْ إهْيءْ إهْيءْ !!





نَظَرَ إِلَيْهَا أَبُو فَصَادَةٍ ، وَهُوَ يَغْمُزُ بَعَيْنَهُ الْيُسْرَى إِلَى
دُقْدُقٍ ، وَبَعَيْنَهُ الْيُمْنَى إِلَى الْقَطِّ النَّطَّاطِ .. ثُمَّ قَالَ بِهِدْوٍ :
- بَسِيطَةٌ أَيْتَهَا الْفَأْرَةُ الْعَضَّاضَةُ .. هَاتِ حِذَاءِ دُقْدُقِ الَّذِي
سَرَقْتَهُ ، وَخُذِي كُوبَ عَصِيرِ التَّمْرِ هُنْدَى ..
صَاحَتِ الْفَأْرَةُ الْقَرَّاضَةُ ضَاخًا الْعَضَّاضَةُ :
- حَالًا .. بِالْأ .. فُرَّرِيرِهِ .. أَنَا تَحْتَ أَمْرِ الْجَمِيعِ وَأَوَّلَهُمْ
دُقْدُق ..





ضحك الجميع وفهموا الحكاية وما فيها ! البشري الى
وضحك دُقدق وهو يلبسُ حذاءه ويربطُ الرباط !
وضحك القطُّ النطَّاط وهو يشربُ الحليب ويمسحُ شاربه !!
أما ضاضا العضاضة .. فَأَمْسَكَتْ بذيلها المقطوع في
يدها وهي تتساءل :

- ولكن كيف أُعيد لَصِقَ ذَيْلِي في مكانه ؟!
قال دُقدق في حماسة :

- الحلُّ هناك عند صديقنا العنكبوت النَّسَّاج ، اذْهَبِي
وتَعَلَّمِي منه كيف يخيطنون الذبول بطريقة مَبْتَكَّرَةٍ .
وهَمَسَ القطُّ النطَّاط في أُذُن ضاضا العضاضة :
- وفي نفس الوقت تتَعَلَّمِينَ مِهْنَةً شَرِيفَةً تَبْعِدُكِ عن
السَّرِقَةِ والنَّهْبِ والعَضِّ !





وعند دُكَّانِ العنكبوت النَّسَّاجِ ، وَقَفَ كُلُّ الأَصْدِقَاءِ فِي
سَعَادَةٍ ، وَهُمْ يُشَاهِدُونَ ضَاخًا العَضَّاضَةَ تَتَعَلَّمُ النَّسْجَ ،
بَيْنَمَا أَمْسَكَ القُطُّ النَّطَّاطُ بِالْكَامِيرَا ؛ لِيَلْتَقِطَ لِلْجَمِيعِ صُورَةً
تَذْكَارِيَّةً ، وَهُمْ يَقِفُونَ حَوْلَ دُقْدُقٍ وَيَبْتَاسُمُونَ !!



معلومات للآباء والأمهات

- إن الأهداف التربوية التي نطمح إليها في هذه الحكايات عموماً هي:

أولاً : إطلاق خيال الطفل إلى أقصى حد ممكن.

ثانياً: تدريب الطفل على التفكير بطريقة علمية، وعلى أساس منهجى سليم ومنظم.

ثالثاً: تشجيع الأطفال على اقتناء الكتب، واحترام ما تحويه من أفكار ورسوم.

رابعاً: دفع الطفل إلى التفاعل مع عالم الأدب وتناغمه مع عالم الفن التشكيلي؛ ليتسق البصر مع الفكر في وجدانه منذ الطفولة.

أما في هذه القصة بالذات، فنحن نطمح إلى ترسيخ العادات السلوكية والأفكار التالية:

١- الأمانة كنز لا يفنى..

٢- الدعابة والفكاهة طريق سهل ومرح لحل كثير من المشكلات مهما كانت صعوبتها..

٣- التفكير العلمى، والمنطق السهل فى إعادة المشكلة إلى عناصرها الأولية.. هما السبيل إلى الحل مهما كانت العقدة!!

٤- البحث عن مهنة شريفة، واثقائها.. خير من استحلال مال الغير واستسهال الحصول على الرزق بطرق محرمة!!

٥- على الأصدقاء أن يتضامنوا معا لنصرة صديقهم المظلوم، وإعادة الحق إلى صاحبه..

فالناس للناس، والله فى عون العبد مادام العبد فى عون أخيه!!



فى العام الماضى، أعلنـت عن بدء حملة جديدة للوعى بأهمية القراءة للطفل فى سنوات العمر المبكرة، فكانت دعوتى للآباء والأمهات والكبار بوجه عام ليقروا لأطفالهم. وجاءت استجابة المجتمع لهذه الدعوة على أكمل ما يكون، وتجلى ذلك فى إقبال الآباء والأمهات على مكتبات الطفل، واستعارة الكتب المناسبة لمرحلة ما قبل المدرسة، والمشاركة فى ساعة القراءة بالمكتبة... فحققت حملة اقرأ لطفلك بداية قوية، أضافت بُعداً اجتماعياً وتربوياً جديداً لمهرجان القراءة للجميع، وأضافت مرحلة عمرية جديدة للمشاركين فى فعاليات المهرجان.

ومع بداية العام الثانى لحملة اقرأ لطفلك، فإننى أتوقع أن تستمر استجابة المجتمع وأن تتزايد.. ليحظى أطفالنا بلحظات ممتعة من القراءة، تجعل من الكتاب صديقاً لهم منذ الأشهر الأولى فى حياتهم.

إنها دعوة للمجتمع وللأسرة المصرية.. لنبدأ مع أطفالنا رحلة التعلم مدى الحياة.

اقرأوا لأطفالكم

سارة بارى